Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يلمح النصُّ إلى أنَّ حالةً معطاةً هي قيد التثبُّت، ولكن بين السطور فحسب، حتى إذا جازها القارىء إزداد يقيناً بما كان يجدر بالحكاية أن تشجبه. تلك هي حالة الستراتيجية الحكائية الكامنة في قصة «مأساة باريسية حقاً»، التي سوف نعاينها.

(IV) إلى ذلك فقد يتسنى للقارىء، في غضونِ حركاتهِ التوقعية، أن يتخيّل (وفي مسرد ألّيه، يكون على القارىء أنْ يجري تخيله على بعضِ النقاط) العوالم الممكنة التي تنطوي عليها الاعتقادات (توقعات، رغبات...) المُفْضَى بها مِنْ قِبَل شخصيات الحكاية. ولسوف ندعو [وِ١ج] العالمَ الممكن الذي ينسبه القارىء، إذ يقومُ بتوقّعات، إلى شخصية، وندعو وِ١ج العالم الممكن الذي تتخيله شخصية ناسبةً إيّاه إلى شخصية أخرى («لربما تظنّ أنها تظنّ أنّ....»). وثمة حكايا حيث يكون القارىء مدعواً إلى صياغة عوالم من النموذج وِ١ججج.....، وهذا ما ندعوه بموقف **التوالي اللامتناهي**[١٥].

Mettre en abîme

٨- ١١- خاصّيات س ضرورية:

ونحن إن اختصرنا مستهلّ قصة «مأساة باريسية حقاً» إلى قضايا كبرى من الحكاية، أمكننا استخلاص وصف حالة الأمور التالية:

(٣٦) حوالي العام ١٨٩٠، كان في باريس رجل يُدعى راوول. وكان زوجاً لمرغريت.

فالقارىء إذ يلجأ إلى موسوعته المخصوصة، يدرك أن باريس إنما هي فردٌ يعود إلى عالم و. المرجعي، وأن العام ١٨٩٠ إنما هي إحدى حالات العالم نفسه (وبالمقابل فإن تاريخ ٢٠٠١ قد يعيِّن عالماً ممكناً بالنسبة للعالم و.). وإلى أن يُثبَتَ العكس (مصاديق مشمولة)، لسوفَ يضطلع القارىء بملاحظة أنَّه يوجد تماثل في العمق بين وِن وِو.. ولكن ما الذي قد يحسم في شأن راوول؟

ولحسن الحظّ، سرعان ما يقال إنَّ راوول متزوِّج بمرغريت. وهذا كافٍ لتبيان هويّة راوول داخل الحكاية، وعاصم عن ارتكاب الخطأ في شأنها، وقد يكون ثمة ذكور آخرون بشريّون وبالغون ممن يعيشون في